الحديث عنها مسهباً في مجال القيم الجمالية وموقف الأدب الإسلامي منها ، ولكن هذا لايمنع من أن نقول إن كلمة القيود نفسها لاوجود لها في المجال الفني في الأدب الإسلامي ، لأن الأديب المسلم سوف يختار بذاته الطابع المناسب من الفن لمضمونه وسوف يرفض بنفسه مالايراه مناسباً أو متناقضاً مع مضمونه حتى ولو كان شكلاً محايداً كما يقال.وسيوف نناقش هذه القضية في مجال العلاقة بين الشكل والمضمون.

ولقد قيل بأن الأدب الإسلامي أدب جاد وصارم في جديته ، وهو بالتالي يخلو من المتعة الفكرية أو الفنية . وفي هذا الإدعاء ،غلو وسوء فهم وتحامل ...

إننا حين نقول بأن الأدب الإسلامي قريب للذات الإنسانية يعني أنه يُعبّر عن حالاتها المختلفة ، وحالاتها المختلفة تعني الجدية والمتعة والفرح ومَن قال بأن الإسلام يقتل نوازع الفرح الإنساني واللذة الإنسانية ؟! الفرق بين الإسلام وغيره أن الإسلام -انطلاقاً من فهمه للنفس البشرية - يعطي لكل نزعة من نوازع النفس حقها من التعبير عن ذاتها ، ويعطي لكل غريزة حاجتها من الإشباع ، ولايغلو في تضخيم نزعة على نزعة ولاغريزة على غريزة ولاحاسة على حاسة . فليس هناك إشباع للنزعة الأخلاقية على حساب النزعة الجمالية ،وليس العكس ، كما أنه ليس هناك جدية صارمة دائمة،وليس هناك لهو ولذة بلا حدود . . فـ(الحياة ليست هزلاً صرفاً ، ولاجداً صرفاً ، وإنما هي مزيج بين هذا وذاك.والتسيلة والمزاح من حق كل إنسان أن يرتوي بهما « كان رسول الله ﷺ يمزح ولايقول إلاحقاً »)(١١) .

إن الأدب الإسلامي أدب ممتمع سواء كان معبراً عن لحظات جد أو لحظات هزل،ممتع في أنه يشبع نزعة الإنسان إلى الخير والحق ، وممتع بما يتوفر عليه من قيم جمالية عالية . وليست المتعة وقفاً على لحظات الهزل وحدها ، وإن كان لها نصيب في مساحة الأدب الإسلامي ، ولكن الذي ننبه إليه أن هذا الهزل نفسه هزل هادف يحقق هدفاً فكرياً ونفسياً مزدوجاً ، وهو ممتع في تحقيقه لهذين الهدفين . والحق أنه لن يكون ممتعاً دون تلك الهدفية الجميلة .